

المقدمة

.....



.....

obeikandi.com

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل كتابه : ﴿ لِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ [الشعراء: ١٩] ، فأعلى من الأمة قدرها ، وأبقى في العالمين ذكرها ، وذلك إذا قامت بدورها : ﴿ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠] ، ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴾ [الزخرف: ٤٤] .

والصلاة والسلام على من أدبه ربه فأحسن تأديبه ، وعلمه ما لم يكن يعلم ، وكان فضله عليه عظيمًا ، فلهج لسانه بأفصح لسان ، وأبلغ بيان .

ورضي الله عن الصحابة والتابعين الذين قادوا الدنيا بالدين ، ونشروا لسان القرآن المبين ، فكتب الله لهم العز والشرف والتمكين .

وبعد ،،

فقد دارت أبحاث ومقالات - في القديم والحديث - حول حديث «نزول القرآن على سبعة أحرف» وتعددت الآراء حول تفسيره ؛ لأنه حديث قد تبوأ مكانة متمكنة بين صفوف الأحاديث الداعية إلى البحث والدرس .

ولما كان الحديث مبهمًا المراد منه ، كان هذا داعيًا إلى خوض غمار البحث فيه ، فقامت البحوث ، وتُدوِّلت المناقشات ، من أجل كشف اللثام ، وإزالة الإبهام ، ولم تنته هذه البحوث ولن تنتهي ؛ لأن لكل وجهة هو موليها .

والحديث أساس من أسس التعقيد اللغوي ، لاشتماله على جانبين مهمين من جوانب اللغة ، وما أكثرها ، وهما اللهجات والقراءات .

فالأول : واقع لغوي ، والآخر : مسموع مروي ، فهما حقيقتان لا ينكران ، وجانبان - في اللغة - كبيران ، **والأولى :** فطرية ، **والثانية :** تعبدية ، وهل بين الفطرة والعبودية صدام ؟ هل بينهما تلازم وإخاء ؟ أو بينهما تنافر وإباء ؟ هل - هناك - علاقة بين الحقيقتين ؟ وما نوعها إذا وجدت ؟

هذه تساؤلات تجيب عنها الصفحات التالية ، والتي ناقشت فيها آراء العلماء بالبراهين الجادة ، والأدلة الحقة .

وانقسمت آراء العلماء إزاء تفسير الحديث وتحديد المراد منه إلى آراء كثيرة ، ويمكن تصنيفها في مجموعتين :

المجموعة الأولى : آراء بعدت عن جادة التفسير ، وصواب التحليل ، فرصدت - هنا - قلبي لأناقش وأعلق وأحاور بالدليل ، وصولاً إلى الصحيح من الآراء ، والمرضى من الأقوال بما يقنع العقل ، ويشبع رغبة البحث العلمي النزيه .

المجموعة الثانية : آراء اتجهت في تفسير الحديث اتجاهها سليماً صحيحاً ، وهنا وافقت الأقوى من هذه الآراء ودعمتها بما يؤكدتها ، والنتيجة يمكن أن يتفق عليها عدد من الآراء ، وتجمع عليها عدة وجهات ؛ إلا أن الوسائل والأساليب المؤدية إليها شتى وطرائق قديداً ، كالجداول الموصلة إلى المصعب ، وإذا كان المصعب واحداً ، فالجداول قد تنوعت واختلفت ، وكلها دعائم تثبت ما تُوصل إليه .

وقد جاء البحث في نقاط درستنا وناقشتها ، وعلقت على ما يمكن التعليق عليه ، سالكاً في ذلك كل فج ودليل نقلي أو عقلي أو لغوي أو غير ذلك لأدعم ما أذهب إليه .

وهذه النقاط تتلخص فيما يلي :

- ١- عرض لبعض روايات الحديث .
 - ٢- ثم نظرت نظرات في تلك الروايات .
 - ٣- أثبت بعض الآراء التي كان لها دور في تفسير الحديث ، وعرضت لها بالتحليل والتعليل .
 - ٤- ثم رجحت رأياً وعلقت عليه بما يقويه ويؤيده .
 - ٥- عرض لقضية نزول القرآن بأي لغة ؟ وأبدت وجهة نظري بالدليل والبرهان .
- * وهناك قضايا ومسائل مبثوثة في الكتاب عرضت لها وذكرتها ، مناقشاً ومحللاً ومعللاً ومفسراً .

والحمد لله أولاً وآخراً ، والصلاة والسلام على رسوله

دكتور

محمد إبراهيم محمد مصطفى

أستاذ أصول اللغة المساعد

بجامعة الأزهر

obeikandi.com

عرض
قضايا الكتاب ومسا